

The Provocative Recruitment of the Familiar Place in the Novel

Assistant Lecturer Asia Ali Mahmoud
The Institute of Fine Arts / Baghdad / Iraq
E: Asia.ali7888@gmail.com

Tel: +9647711833399

Abstract

The cinematic structure emphasizes that the place is one of the elements of cinematic language, especially in the movement of characters within the picture frame, if the picture is a language in itself, especially in the transfer of reality and imagination, through the means of art, the image has the ability to represent the place and movement and time, As well as the ability to provide them in an unusual way (exotic), the double image and place constitute the essence of the creative process in the art of the film. The image is not a simple reflection of the place, but rather re-creates the place through the physical and realistic real world in an unrealistic way to increase the dominance of the image and its impact on the recipient, especially by using the place element and employing it unrealistically in the process of recounting the real events. The process of employing the familiar place and turning it into a place my instincts are what we aim at through this study. Hence, the researcher decided to deal with the "exotic employment of the place in the novel" as a field for her research. The study included four chapters, which included the first chapter, the methodological framework that explained the problem of research, with the following question: How does the exotic employment of the familiar place in the narrative film take place The second chapter dealt with the theoretical framework and included three aspects:

The first topic is the concept of exoticism..

The second topic is the familiar place..

The third topic is the strange place in the art of film..

As for the third chapter, it means the research procedures by taking the theoretical framework indicators as a tool for analyzing the film (nightmare in Al-M Street)

The fourth chapter: ensure the results and confirm the film emphasizes the place of the exotic with the character exotic. As for the conclusions, the most important of which is a nightmare in Al-Yam Street, which is based on the exotic place with the exotic character.

Keywords: place, familiar, exotic



التوظيف الغرائبي للمكان المألوف في الفلم الروائي

م. م. اسيا على محمود/ معهد الفنون الجميلة/ بغداد

ملخص البحث

إن بنية العمل السينمائي تؤكد على أن المكان هو أحد عناصر اللغة السينمائية , ولاسيما في تحرك الشخصيات داخل اطار الصورة , اذا تعد الصورة هي لغة بحد ذاتها ولاسيما في نقل الواقع والخيال , عبر ما تملكه من وسائل فنية , فالصورة لها قدرة على تمثيل المكان والحركة والزمان , بشكل مألوف , كما لها القدرة على تقديمها بشكل غير مألوف (غرائبي) , فثنائية الصورة والمكان تشكل جوهر العملية الابداعية في فن الفيلم.

كما ان الصورة ليست انعكاسا بسيطا للمكان بل تعيد إنتاج المكان من خلال الفضاء المادي والواقعي المألوف بطريقة غير واقعية لتزيد من هيمنة الصورة واثرها على المتلقي لاسيما باستخدامها لعنصر المكان وتوظيفه بشكل غير واقعي في عملية سردها للأحداث الواقعية, اذ ان عملية توظيف المكان المألوف وتحوله الى مكان غرائبي هي التي نستهدفها عبر هذه الدراسة ومن هنا ارتأت الباحثة ان تتناول (التوظيف الغرائبي للمكان المألوف في الفلم الروائي) ميدانا لبحثها.

تضمن البحث اربعة فصول تضمن الفصل الاول الاطار المنهجي الذي أوضح مشكلة البحث بالتساؤل الآتي : كيفية اشتغال التوظيف الغرائبي للمكان المألوف في الفلم الروائي ؟

اما الفصل الثاني: فقد تناول الاطار النظري وضم ثلاث مباحث:

المبحث الاول مفهوم الغرائبية.

المبحث الثاني المكان المألوف.

المبحث الثالث غرائبية المكان في فن الفلم.

اما الفصل الثالث: فقد عنى بإجراءات البحث عبر اتخاذ مؤشرات الاطار النظري أداة لتحليل الفيلم (كابوس في شارع الم)

اما الفصل الرابع: تضمن النتائج واهما يؤكد الفلم على تألف المكان الغرائبي مع الشخصية الغرائبية. اما الاستنتاجات فكانت اهمها يعتمد فلم كابوس في شارع اليم على تألف المكان الغرائبي مع الشخصية الغرائبية.

الكلمات المفتاحية: المكان, المألوف, الغرائبي

مقدمة

تشكل عناصر اللغة الصورية في السينما عملية تكاملية, لاسيما وان في " وسع الفيلم أن يمزق المكان الحقيقي ويعيد بناءه بأكبر قدر من الحرية" (مارتن, 2009, ص 220) فالصورة لها قدرة على تحويل المكان والحركة من شكلها الطبيعي المألوف الى شكلها الغير طبيعي بشكل غرائبي, من اجل خلق الترقب والتشويق في مبنى احداث فن الفيلم. ان هيمنة الصورة وبكل ما تحويه من مفرداتها, لاسيما بتوظيف عنصر (المكان) الذي يصنع من الفضاء المادي والواقعي المألوف مكانا ذات ابعاد جمالية تعبيرية يدركها المتلقي من تراكب وتتابع اماكن جزئية يخلق من تراكبها بعدا غرائبيا وفق سياق بناء الاحداث التي استطاعت ان تبهر عين المتلقى. ومن خلال ما تقدم يمكن لنا ان نحدد

طبيعة مشكلة البحث ن خلال التساؤل التالي كيفية اشتغال التوظيف الغرائبي للمكان المألوف في الفلم الروائي ؟

اهمية البحث والحاجة الية

تكمن اهمية البحث للطلبة الدارسين والمهتمين في مجال الفن السينمائي.

هدف البحث:

يهدف البحث الى الكشف عن التوظيف الغرائبي للمكان المألوف في الفلم الروائي.

حدود البحث

الجدود الزمانية - 2005

الحدود المكانية: امريكا



الحدود الموضوعية: الغرائبية في المكان السينمائي.

تحديد المصطلحات

التوظيف لغوياً: جاء في لسان العرب: توظيف: "(وظف) الوظيفة من كل شيء :ما يُقدر له في كل يوم من رزق أو طعام أو شراب, وجميعها الوظائف والوُظف. ووظف الشيء على نفسه ووظفَه توظيفاً ألزمها إياه, وقد وظفت له توظيفاً على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله عز وجل " ابن منظور, 2003, ص343).

أبن الأعرابي يقال " وظف فلان فلاناً يَظِفه وَظفاً إذا تبعه, مأخوذ من الوظيف "(ابن منظور, المصدر نفسه, ص 344).

جاء في كتب النقد الأدبي وتاريخ الفن عبر المائة عام ان الوظيفة: "اتجاه للربط بين الأثر الفني ووظيفته جمالية كانت أم أخلاقية . ونتيجة هذا الاتجاه أنّ أية صيغة فنية أو محسنات لفظية لا تخدم وظيفة الأثر الفني خدمة مُباشرةً تُعتبر زائدةً على الحاجة بل طفيلية " (وهبة , 2010 , ص 197).

التوظيف اصطلاحاً:

التوظيف هو من الوظيفة مصطلح أستخدمه فلاديمير بروب "لوصف الخرافات العجيبية وتفكيكها وتحليلها" (القاضي واخرون, 2010, ص474), ولقد اتخذ الوظيفة "بكونها عمل الشخصية منظوراً إليه من حيث دلالته في سياق الحبكة" (القاضي واخرون, المصدر نفسه, ص 474).

التعريف الاجرائي للوظيفة: الوظيفة هي فعل ينجز وفق وسيط معين لإظهار حالة معينة, ويمكن ان نحدد الوظيفة وفق مكان اشتغالها داخل الوسيط الدرامي.

المكان: يرى افلاطون " ان المكان غير مستقر عن الاشياء, بل يتجدد المكان " (العبيدي, 1987,ص 27)

كما يعرفه طالب عبد الحسين فرحان " هو الحيز او المساحة او الفضاء الذي تتحرك داخله شخوص المسرحية والمتغير في موقعه على وفق تطور الاحداث " (الشمري, 1989, ص9).

التعريف الاجرائي (المكان): هو الفضاء او المساحة التي يتحرك بها كل موجودات ثابتة والمتحركة في حيزه, وليس للمكان شكل محدد فهو يؤسس وفق رؤية تشكيلية يفرضها صانع العمل وفق وسيطها التعبيري. المألوف لغويا: يقال: " ألفته إلفاً حمن باب علم – وألفته أنست به, ولزمته وأحببته, والاسم الألفة بالضم, والألفة أيضا اسم من الائتلاف, وهو الالتئام فهو مؤلف ومألوف ... وألفت بينهم تأليفاً إذا جمعت بينهم

بعد تفرق " (ابن منظور . ص 9-10) (الفيومي . ص1-18)

WWW.dorar.net

المالوف اصطلاحا: " الألفة: اتفاق الاراء في المعاونة على تدبير المعاش" (الجرجاني). ص 34 WWW.dorar.net

ألف – ألف"- ألفاة: أنس به واحبه, والمكان: تعوده واستأنس به. ألف . إيلافاً المكان: ألفه, والمكان: جعله يألفه " (المنجد. (1986). ص

التعريف الاجرائي المألوف: هو الشكل العام لحركة المادة ووجودها وفق ما متعارف عليه او متفق عليه من قبل مجموعة من الناس ويكون سائدا ومتعارفا عليه, انه الشكل الذي الكل يتفق عليه موجود ولا يشكل اي فارق او غرابة في شكله او حركته.

الاطار النظرى

المبحث الاول: مفهوم الغرائبية

إن مفهوم الغرائبية مفهوم واسع وشامل, وقد وجد ان هناك نوع من الالتباسات بين مفاهيم الغرابة والتغريب, والاستغراب, الذي بدا الخلط بينهما, وانطلاقا من هذه التسميات, وجدا ان الغرابة هي ضد الالفة, انها نوع من القلق المقيم حالة بين الحياة والموت (عبد الحميد, 2012, ص7)

ترى الباحثة ان مفهوم الغرابة هو مماثل لمفهوم الغرائبية, ذلك ان معظم القواميس والمراجع العربية, تخلو من كلمة (غرائبية), وترجع اصل الكلمة الى (الغرابة) والتي انشق منها المصطلح الغرائبية, وبهذا فلقد عرف فرويد الغرابة او الغرائبية بانه المفهوم ملتبس او مزدوج يجمع بين المألوف وغير المألوف الامن والمخيف, كالبيت الذي قد يكون أمنا مطمئنا مريحا, او يكون مهجورا مخيفا مثير الاضطراب " (عبد الحميد, المصدر نفسه, ص 36), وبهذا وجدا فرويد للغرائبية مزيج بين حالتين او نقيضها وخاصتا في "تحول المألوف الي غير المألوف, وتحول غير المألوف الى المألوف حضور الحي في الميت, والميت في الحي حضور الماضي في الحاضر والحاضر في المستقبل" (عبد الحميد, المصدر نفسه, ص36), ومن هذا المنطلق وجد ان معنى الغرائبية هو ظهور المألوف في سياق غير المألوف او بالعكس, اما التغريب والذي يعنى " النفى عن البلد واغرب الرجل, جاء بشيء غريب, والغريب :الذي لا يكون في الوضع الطبيعي " (العلايلي, ب,ت, ص 191) وهذا ما يستدل ان هناك اوضاعا يعرفها الانسان بشكل طبيعي وهو المألوف والوضع الغير طبيعي هو المستغرب, وينقلنا مفهوم الغريب الى ان الغرائبية تستدل من الاشياء والاوضاع الغير طبيعية. واحدا اشكال الاغتراب, هو تغريب مسرح



بريخت, وهي تقنية التي ابتدعها (برتولت بريخت) كأسلوب للتمثيل ضمن اساليب المسرحية, الذي يؤكد من خلاله الممثل على مسرحية, نافيا عن ايهام من اي نوع, بانه هو الشخصية الممثلة, وهذا ما سعى اليه بريخت بتغريب المتلقي وهو "بعث الاغتراب لديه وتحريره من حالة النطابق اللاشعوري العاطفي الوجداني مع العمل الدرامي المعروض ومع البطل, كما كان الحال سائدا في المسرح الارسطي" (اليوسف, 2011, ص 214).

ان فكرة التغريب قام به الشكلانيون الروس, في تأكيدهم على فكرة "نزع الالفة عن المألوف" (عبد الحميد, 2010, ص 47) اما الاستغراب فهي "تلك الحالة الخاصة من الدهشة ,التي عندما نراه او نسمعه نستغرب ظهوره أو حدوثه, نعتقده غريبا عن سياقه المألوف" (عبد الحميد, المصدر نفسه, ص 48) وبهذا وجد ان مفهوم الاستغراب, هو رؤية حالة غريبة وغير مألوفة, وبالتالي نستغرب من حضور ها داخل العمل الفني. أن الغرائبية في الفن السينمائي استطاعت أن تنقل المتلقى الى عوالم اخرى أو غير مألوفة عبر استخدامها لاماكن واحداث لم نكن نعرفها من قبل وزجها في عوالم جديدة عبر تقنياتها الحديثة ومن هنا اصبحت الصورة في قدرتها على" ايجاد بنى فكرية وصورية لم تكن موجودة أو مألوفة سابقا في الحكاية نفسها من التلاعب بالبنى الفكرية لأساسية التي تقوم عليها الحكاية فيمكن التلاعب بالعناصر الخارجية للشكل من دون الولوج الي بنية الأفكار لمتضمنة في الحكاية " (لفته, 2004, ص 93) نفسها وهنا تكمن عملية الابداع في طرح الصيغة الجديدة من خلال فصل او تبديل اغلب السمات الشكلية المتعارف عليها الى سمات شكلية لم نألفها من قبل عن اصل الموضوع او الحكاية مثل توظيف الاكسسورات والملابس والماكياج في فلم قراصنة كاريبيا, وتوظيف الشخصيات كما في فلم أي تي وحصان الحرب, وتوظيف الغرائبية في المكان وتحوله من مكان مألوف الي مكان غير مألوف اكتسب سمة غرائبية داخل اطار العمل الفني كما في فلم عطر امراءة ان توظيف الغرائبي ليس بمعزل عن لغـة السينما وقواعدها فهـو يـأتي مـن " لغـة ونحويات السينما تقريبا" (نيكوللز, 1993, ص23).

المبحث الثانى: المكان المألوف

يعد المكان عنصر من عناصر البناء الفلمي الذي تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات, كما يلعب دورا اساسيا في إظهار المضمون الاجتماعي او السياسي لقصة الفلم, وقد يعمل صانع العمل من المكان مقدمة للفلم وتمهيدا له وفق سياق الاحداث, سواء كانت سردية الفيلم ينم

على الاحداث المألوفة بمعنى ان " تنسجم الشخصية مع المكان فتحبه وتعيش في ألفه معه وقد يكون مناقضا لها فيخلق هذا التناقض نوعا من الصراع الذي يحدد ابعاد الشخصية وعلاقتها " (باشلار , 1980, ص 45) مع الشخصيات الاخرى فالمكان الاليف يجذب الشخصية التي ترتبط فيه إرتباطا روحيا وعضويا ويحفز فيها احساس بالأمان والدفء الذي تعيش فيه , وهذا " المكان اشبه مشهد درامي مركب من الشخوص الانسانية التي تصنع الحدث ومن الشخوص المكانية التي تحتوي ذلك الحدث وعليه فإن الحضور المكانى يرتبط بعلاقات مع الحضور الانساني والمحيط البيئي لذا يمكن دراسته من خلال جانبين: العلاقة مع الانظمة الانسانية . والعلاقة مع الانظمة الطبيعية " الخفاجي, 1999, ص 54). وهذا ما يقودنا الى مفهوم ان المكان الواقعي والمألوف هو المكان ضمن حدود السائد بمعنى ان المكان يجسد في العمل الفني عبر السياقات التي يعرفها المتلقى او التي يألفها من خلال تقديم العمل الفني عبر مدركاته الحسية , فالمكان المألوف لا يتطلب من المتلقى فهما او تفسيرا لان الاشياء تبقى ضمن سياقها المألوفة لديه . عن الرغم ان مسالة المكان المألوف في الفلم الروائي هي مسالة نسبية ولكنها تعتمد على الية توظيف المكان المألوف لشخصية معينة داخل الفلم هو مكان غير مألوف لشخصية اخرى. وهذا يعنى للمكان الفلمي له القدرة على ان يصبح مكانا مألوفا وغرائبيا في لحظة نفسها . وهذا ما حدث في فلم (صانع العطر) للمخرج توم تايكور عندما تقرر السلطات العليا في المدينة باعدام الشخص الذي قام بقتل فتيات المدينة في وسط ساحة المدينة وامام الناس واثناء وقوفه على منصة الاعدام يقم باخراج العطر من جيبه ورشه وسط ساحة المدينة فيتحول المكان المألوف الى مكان ممارسة الجنس بشكل عشوائي اذ تحول المكان من مكان مألوف الى مكان يحمل سمة غرائبية وبعدها يتم عودة المكان الى مألوف مثلما شهدناه وهو مكان عام طبيعي , ومن هنا يمثل المكان في الفلم السينمائي احد عناصر السرد المهيمنة في فن الفيلم حيث " ان السرد لابد ان ينطوي على مكان تجري فيها المادة الحكائية" (الهاشمي , 2010, ص 18) عبر تحرك الشخصيات وعلاقتها مع بعضها اذ ان " المكان اشبه بمشهد درامي مركب من الشخوص الانسانية التي تصنع الحدث ومن الشخوص المكانية التى تحتوي ذلك الحدث وعليه فإن الحضور المكانى يرتبط بعلاقات مع الحضور الانساني والمحيط البيئي لذا يمكن دراسته من خلال جانبين: العلاقة مع الانظمة الانسانية . والعلاقة مع الانظمة الطبيعية" (الخفاجي, المصدر السابق, ص 54) وهذا ما يقودنا الى مفهوم الى ان مسألة تحديد المكان المألوف في الفلم الروائي هي مسألة نسبية تعتمد على الية التوظيف صانع العمل ورؤيته في تحويل المكان المألوف الي مكان غرائبي داخل العمل الفني.



المبحث التالث: غرائبية المكان في فن الفلم

إن المكان سوآءا كان واقعياً أم خيالياً فإن باستطاعة السينما أن تجعل منه مكاناً قابلاً للتأويل إذ تستطيع السينما أن تقتطع أي جزء من الواقع الطبيعي الفيزيائي وتحوله إلى واقع غرائبي فني يتم توظيفه وفق سياق الحدث الدرامي ويعتبر وعاء للشخصيات والحدث. إن الصورة الفلمية تناولت مختلف الموضوعات وجسدت احداثها ما بين الواقعي والخيالي. لتخلق عالم جديد لم تشهد الحياة الواقعية , عالم ملىء بالخيال الجامح عبر وسائلها الفنية وتقنياتها الحديثة الاسيما وان خروج عن المألوف كان احد سمات الفلم الخيالي, الذي تجسد عبر احد لغات السينما وكان المكان احد عناصر ها الدرامية الذي جعل من المكان المألوف ان يتحول ويكسب دلالة غرائبية عبر خرقه للمألوف في الفلم الروائي وبالتالي يصبح " الميز انسين اكثر تعقيدا ويمثل التحاما غريبا للمألوفات المرئية " (جانيتي , 1981 ص 76) وهذا ما تم ظهوره في المشهد الاخير من الفلم (التنبؤ)الذي دارت احداثه عن مدرسة ابتدائية في امريكا في العام 1959, وفي احتفال بمناسبة تأسيس المدرسة طلب من التلاميذ ان يرسموا لوحات تعبر عن تصورهم لشكل العالم بعد خمسين سنة اي في عام 2009, ثم بعد ذلك جمعوا كل الرسمات, وحفظوها بظروف وكتب على كل ظرف اسم الطالب راسم اللوحة وتم وضع كل الاظرف في كبسولة في باطن الارض (كبسولة الزمن), وبعد مضى خمسين عاما جاء الطلاب وفتحوا الظروف وعرفوا كيف كانت نظرتهم للعالم عندما كانوا اطفالا حيث ان احد الظروف كانت تحتوي تنبأ عن الاحداث التي ستحدث فعلا وهي حصول ارتفاع كبير في الحرارة المنبعثة من الشمس وتقضى على كل شيء لكن في المشهد الاخير من الفلم عندما حاول البطل (نيكولاس كيج) ان ينقذ ابنه يحدث تحول عبر تحول السينوغرافيا الى شيء اشبه بالكرة التي تحمل حفيدة صاحبة التنبؤ وابن (نيكولاس) ثم يعود مرة ثانية الى عالمه الحقيقي الى المكان المألوف الذي كان متعارف عليه في بداية احداث الفلم " فالعالم الفلمي اذن يعيد تكوين العلاقات المكانية الزمنية للعالم الواقعي " ($^{-1}$ مارتن , 2009, ص 221) عبر استخدام عناصر اللغة السينمائية , لاسيما عنصر (الاضاءة) الذي كان له دور الفعال في ابراز المكان واعطاءه بعد درامي وجمالي في بنية المشهد اذ ان "استخدام حركة الكاميرا أو الممثل بحيث ينتقل الممثل الرئيسي الى المنطقة ذات الاضاءة الأنصع, لزيادة التأكيد الدرامي خلال تقديم المنظر. ومن ثم قد يظل الممثل غير بارز ... حتى ينتقل الى منطقة الضوء, ومثل هذه الحركة يجب ان يتم توقيتها بدقة لتتطابق مع معنى الحدث" (ماشيللي , 1983, ص 77) سواء كان واقعي مألوف او خيالي غرائبي داخل البناء السينماتوغرافي.

ومن ناحية اخرى تعمل الاضاءة على ايقاظ انتباه المشاهد والامساك به من خلال التوقع والاهتمام والتوتر "ان خلق الاهتمام والتوقع في اوسع معانيها ،يكون اساس الكيان الدرامي برمته " (اسلن , 1985, ص44) فضلا عن تعمل على تفسير المشهد من خلال دورها في جذب الانتباه لجمالية المكان وعلى ابراز الفعل وسط سلسلة من الافعال وتركيز ذهن المتلقى على حركة دون اخرى اذن فالإضاءة تساعد على "تحديد ما يظهر من الاشياء في الصورة وما يختفي " (شلبي, 1988, ص 152) في بنية المشهد . ولاسيما في انتقال المرئيات وحركتها من مساحة مضاءة الى مساحة اخرى اقل اضاءة او في منطقة الظل التام يوحى لنا بمعانى مختلفة حيث ان " الضوء تتعدى مهامه عملية التعريض الضوئي وانما يرمى الى تحقيق قيم درامية ،قيم جمالية، قيم ذات معنى، قيم سايكولوجية" (شهيد, 1996, ص47)، وذلك باستخدام منبهات ضوئية تجعل حركة العين منشدة عبر توظيف اضاءة غير واقعية للمكان المألوف الذي جعل من تحوله عبر تغير في مفاتيح الاضاءة من مفتاح عالي الى مفتاح واطي الذي بنى وفق رؤية المخرج. إن سمة الغرائبية تحمل في طياتها "خروج الاشياء من ساقها المتتالي في الواقع ودخولها نسق الصورة الغرائبية " (كاشي , 2006 , ص 38) لتنقل لنا عالم افتراضي جديد خلقه صانع العمل الفني ليعبر عن احساس سايكولوجي خاص بالشخصية تجاه المكان من جهة. واحساس نفسى للمتلقى من جهة اخرى, لاسيما وان المكان الغرائبي يقترن بالجو النفسي العام.

مؤشرات الاطار النظرى

- 1. يتحول ملامح المكان في الفلم الروائي من المألوف الى الغرائبي .
 - يتألف المكان الغرائبي مع الشخصية الغرائبية.
- غير واقعى غرائبي.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتفق مع العلوم الإنسانية في تحليلها للعينة.

2- مجتمع البحث

تم اختيار عينة الفيلم السينمائي (كابوس في شارع اليم) الذي جاء وفق اهداف الاطار النظري.

3- عينة البحث

بعد ان حدد الباحث حدود بحثه, الذي تضمن التوظيف الغرائبي للمكان المألوف في الفلم الروائي ونظراً لكثرة الأفلام المنتخبة حرصت



الباحثة على اختيار عينة قصدية اذ تم اختيار الفيلم (كابوس في شارع اليم) وفق الأسباب الآتية: - 1- كون ان هذا الفلم يتسم بمتطلبات موضوع البحث واهدفه.

4- أداة البحث :-

اعتمدت الباحثة المشهد واللقطة كوحدة اداة للتحليل.

5- صدق الاداة:

قامت الباحثة بإعداد استمارة تحليلية تتضمن المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري.

6. تحليل العينة

اسم الفيلم كابوس في شارع اليم

بطولة: جاكي ايرل هالي, كايل غالنر, روني مارا

اخراج: سامویل بایر

انتاج : ميشيل باي واندرو فروم وبراد فوار

سنة الانتاج 2010.

ملخص الفيلم

تتلخص قصة الفلم حول مجموعة من الاصدقاء التي تربطهم علاقة منذ الطفولة لكنهم افترقو ثم التقوا مرة ثانية في مدرسة ثانوية وهو مكان طبيعي مألوف وان هولاء الاشخاص تم مطاردتهم من قبل شخص يدعى (فريدي) يسكن هو الاخر في مكان طبيعي ومألوف بالنسبة له. يقوم (فريدي) بمطاردة الاصدقاء الخمسة ويظهر لهم في اماكن مختلفة , وان هذا الشخص هو ليس غريب عنهم بل كان يعمل في الروضة التي كانوا يتواجدون بها الاشخاص عندما كانوا اطفال فيقوم (فريدي) بحجز الاطفال في مكان سري ويقوم بضربهم واغتصابهم فيقوم بعدها اهالي الاطفال بمطاردة (فريدي) والقضاء عليه داخل مكان تواجده وذلك عبر حرقه وهو حي , وبعدما ان يصبحوا هولاء الاطفال شبابا ويلتقون مرة ثانية, يظهر لهم الشخص المدعو (فريدي) في اماكن مختلفة لينتقم منهم لأنهم افشوا سره عندما كانوا اطفال, يقوم فريدي بمطاردة الواحد تلو الأخر ويقوم بقتلهم في مكان غير المكان تواجدهم به ولكنهم يقتلون فعلا بالمكان الذي يتواجدون به ولا يستطيعون تلافي الامر سوى ان يبقوا مستيقظين اذ يتم قتلهم وانتقالهم الى مكان المجهول اثناء نومهم ودخول في عالم جديد غير عالمهم الحقيقي . وفي النهاية يستطيع اثنان من الاصدقاء بتتبع اثر شخصية (فريدي) ومعرفة مكان تواجده ومن ثم يحاولون القضاء عليه.

تحليل العينة

اولا: يتحول ملامح المكان في الفلم الروائي من المألوف الى الغرائبي.

استطاع عنصر المكان في سردية الحدث الفلم ان يجسد صيرورته ما بين المألوف والغير مألوف لاسيما انتقال الشخصية من مكان الى مكان اخر وهذا ما تم مشاهدته في مشهد 19,40دقيقة .

ففي هذا المشهد استطاع المخرج ان يوظف المكان المألوف (قاعة المحاضرة) الى مكان غرائبي بالنسبة الشخصية (كريس) وهو مكان مألوف بالنسبة الشخصية (فريدي) ومن هنا قام صانع العمل بنقانا من مكان واقعي الى مكان غير واقعي في نفس اللحظة. اذ نرى الشخصية كريس جالسة في قاعة المحاضرة وهي تستمع الى مدرسها وعندما يطلب (الاستاذ) فتح الكتاب على صفحة معينة نرى في صفحة الكتاب يد مخالب تتحرك وفجاءة يتحول المكان الواقعي الى مكان غير واقعي والشخصية جالسة في مكانها لم تتحرك رغم تحول جاء في بنية الفضاء التي تحوي كل ما هو موجود في المكان نفسه ان لهذا المشهد خاصية جمالية درامية في سردية الحدث اذا ان هذا التحول جاء وفق سياق الحدث وبناء الشخصية من نوعين شخصية حقيقية وشخصية خيالية. فضلا عن ذلك كان لعنصر الاضاءة دور بالغ الاهمية في تقعيل دور المكان حيث عمد صانع العمل الى تغير الاضاءة من النهار الداخلي مع تحول المكان المألوف الى مكان غرائبي ينظر في شكل رقم (1).







شكل رقم (1) نرى تحول مكان

من مألوف الى مكان غرائبي

2. يتألف المكان الغرائبي مع الشخصية الغرائبية .

أن تألف المكان وما يحوي من ديكور ومناظر واكسسوارات جاء مع بناء الشخصية الدرامية, وهذا ما شاهدناه في المشهد 32,14. نرى في هذا المشهد الشخصية (نانسي) وهي مستلقية على سرير تحاول النوم رغم انها تخاف ان تنام وذلك بسبب انتقالها الى عالم اخر, وعند مشاهدة نانسي وهي تمسك القدح وتشرب الماء ثم ترجعه الى مكانه على الطاولة التي بقرب سريرها, ثم ترجع تستلقي على سريرها تتحرك الكاميرا نحو الاعلى لنرى الجدار الغرفة الذي خلف السرير يتحول الى شيء مخيف وتظهر منه شخصية (فريدي) بمخالبه الحديدية ووجه المحروق الذي يحاول الاقتراب من نانسي لقتلها ينظر الشكل رقم (2).

ان صانع العمل ابدع في تنوع مشاهده لاسيما في توظيف الخدع السينمائية لتحقيق سمة الغرائبية ليتحول المكان ذاته من المألوف الى غرائبي, فبعدما شاهدنا المكان مألوف تحول فجاءة الى مكان غرائبي بفعل ظهور الشخصية التي جعلت من الجدار منفذا لها.





الشكل رقم (2) يظهر من الجدار الشخصية الغرائبية في مكان مألوف ويتحول الى مكان غرائبي

وايضا تم توظيف المكان الغرائبي في المشهد الاخير عندما تقوم (نانسي وصديقها كوينتن) في محاول دخول عالم الغرائبي لفريدي وسحبه الى عالمهم الواقعي المألوف وذلك عبر نوم نانسي فعندما تنام نانسي تدخل الى عالم فريدي فتحاول قتله وفي هذه اللحظة نرى شخصية (كوينتن) وهو ايضا في عالم فريدي الذي يحاول قتل فريدي ولكن فريدي يوسعه ضربا حتى تنقذه نانسي فيقوم فريدي بتركه ويركض نحو نانسي وفي هذا الاثناء يرجع كوينتن الى العالم الواقعي المألوف ويحاول ايقاظ نانسي من نومها ولكن دون جدوى وفي اللحظة





شكل رقم (3) نرى الشخصية(نانسي) في عالمين الواقعي والخيالي وفي نفس المكان يتم التحول الى الغرائبي

4. تعمل الاضاءة على ابراز حدود المكان وتحوله من واقعي مألوف الى غير واقعي غرائبي.

ان لعنصر الاضاءة دور فعال في تعبيرية الصورة, ولاسيما في تحول المكان من المألوف الى غرائبي اذ تعمل جذب الانتباه مشاهد من خلال تحولات المكان الذي جاء وفق توظيف في بقع الظل والضوء وهذاما شاهدناه في المشهد 21: 37 دقيقة

نشاهد الشخصية (جيسي) في مكان السجن وهو يرتدي ثياب السجن ثم يقوم امر السجن ويخبره ان اهله اخرجوه بكفالة ثم يقوم ويتمشى في الممر السجن , اذ ان توظيف الاضاءة في بنية المشهد كانت واقعية معتمدة على مصادر صناعية ثم فجاءة يقف ويرى من وراءه ه جدار ثم فجاء تطفئ الاضاءة من خلفه ويصبح المشهد شبه مظلم ثم فجاءة يضيئ المنظر بإضاءة غير لونية اضاءة ذات لون احمر ونرى المكان تحول من مكان سجن الى مكان غير مألوف مكان اشبه بمصنع مكان مخيف ومشبه مظلم .

ومن هنا نرى ان توظيف الاضاءة مع المكان المألوف وتحوله الى مكان غرائبي جاء في تناغم وانسجام وفق بنية الحدث الدرامي اذا جاءت الاضاءة لتعلب دور بارز في تفعيل الغرائبية مع بنية التكوين ولاسيما في تحول المكان مع صراع النفسي للشخصية وهذا ما جاء وفق رؤية المخرج الذي عمل على اشتغال عناصر اللغة السينمائية في وحدة تكاملية لتحقيق غرائبية الشكل الفلمي ينظر الرشكل رقم (4).



التي يحاول فريدي ان يغرس مخالب يده في صدر نانسي يقوم صديقاها كوينتن بإدخال (حقنة) نحو صدرها فتستيقظ وتسحب فريدي الى عالمهم فيقومان بقتله وذلك عبر قطع رأسه وحرق المكان. ان لهذا المشهد خاصية جمالية وتعبيرية استطاع صانع الفيلم ان يوظف كل وسائل اللغة الصورية لاسيما المكان الذي كان له الدور البالغ في تفعيل الخاصية البارزة وهو تحول لغة الصورة من الواقعي الى الانطباعي . ينظر الشكل رقم (3) .











شكل رقم (4) نرى شخصية (جيسي) في السجن وفجاءة يتحول المكان من مكان مألوف الى مكان غرائبي عبر تسليط الضوء ذات مفتاح عالي ومفتاح واطئ

الفصل الرابع

النتائج:

1. يركز فلم كابوس في شارع اليم على توظيف المكان المألوف الى غرائبي من خلال إعطاء الفلم أولوية في التطور على صعيد الفعل الدرامي وتنامى الاحداث الى جانب الشخصية.

مثلت دراما فيلم كابوس في شارع اليم السمة الغرائبية في توظيف المكان التي تعتمد على طبيعة الفعل الدرامي.







 تم تحول المكان من مألوف الى مكان غرائبي عبر الحلم ولاسيما
 عند انتقال الشخصيات من واقعهم الحقيقي الى عالم خيالي وذلك عبر نومهم وانتقالهم من حالة يقظة الى حالة حلم.

الاستنتاجات

- إن المكان في الفلم كابوس شارع اليم هو مألوف و غرائبي .
- يعتمد فلم كابوس في شارع اليم على تألف المكان الغرائبي مع الشخصية الغرائبية.
- ق. ان صانع العمل استطاع ان يحقق من مشاهد الفيلم تحولات المكان من مكان مألوف الى مكان غير مألوف وذلك عبر (الحلم) الذي وظفه وجعلها وسيلة في الانتقال بين صراعات الشخصية النفسية والاجتماعية.

المصادر

- ابن منظور , العلامة. (2003). السان العرب . المجلد التاسع . دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع . القاهرة .
- 2. اسلن , مارتن . (1985) . <u>تشریح الدراما</u> . منشورات مکتبة النهضة . بیروت .
- باشلار, جاستون. (1980). جماليات المكان. طبعة اولى. دار الجاحظ للنشر. كتاب الاقلام.
- جانيتي, لوي دي . (1981) . فهم السينما . دار الرشيد للنشر .
 العراق.
- شلبي, كرم. (1988). <u>الانتاج التلفزيوني وفنون الاخراج</u>. دار الشؤون. جدة.
- 6. عبد الحميد, شاكر. (2012). الغرابة المفهوم وتجلياته في الادب.
 دار المعرفة النشر. الكويت.
- 7. عبد الحميد, شاكر. (2010). الفن والغرابة- مقدمة في تجلياته الغريب في الفن والحياة. الهيئة المصرية للكتاب-مكتبة الاسرة للنشر. القاهرة.
- 8. العبيدي, حسن مجيد. (1978). <u>نظرية المكان عند ابن سينا</u>, دار الشؤون الثقافية العامة. العراق.
- 9. العلايلي, عبد الله. (بلا تاريخ) الصحاح في اللغة والعلوم.
 المجلد الثاني, باب غذرم يخرب.
- 10. القاضي, محمد واخرون .(2010). <u>معجم السرديات</u>. طبعة اولى. دار محمد على النشر. تونس.
 - الهاشمي, طه . (2010) . <u>تجنيس السيناريو</u> . طبعة اولى . الدار الثقافة للنشر . القاهرة .

- 12. اليوسف, علي محمد. (2011). سيسيولوجيا الاغتراب قراءة نقدية منهجية في فلسفة الاغتراب. طبعة اولى. دار الشؤون الثقافية العامة للنشر. بغداد.
- 13. المنجد. (1986). في اللغة والاعلام. دار المشرق بيروت. لبنان.
- 14. كاشي, ناجي . (2006) <u>الغرائبية في العرض المسرحي</u> . دار الخيال للطباعة والنشر . بيروت.
- مارتن, مارسيل . (2009) . <u>اللغة السينمائية والكتابة بالصورة</u> .
 المؤسسة العامة للسينما . دمشق.
- ماشيللي, جوزيف. (1983). <u>التكوين في الصورة السينمائية</u>. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.
- 17. نيكوللز, بيتر. (1993). <u>السينما الخيالية</u>. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.
- وهبة, مجدي . (2010) . معجم مصطلحات الأدب . مكتبة لبنان . بيروت .

الرسائل والاطاريح

- الخفاجي, مكي عمران راجي (1999). "جماليات المكان في الرسم العراقي المعاصر". اطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية الفنون الجميلة. جامعة بغداد. بغداد.
- 2. الشمري, طالب عبد الحسين فرحان. (1989). " المكان في مسرحيات شكسبير وتحولاته في عروض المسرح العراقي " . اطروحة دكتوراه غير منشورة . جامعة بغداد .كلية الفنون الجميلة , بغداد .
- . شهيد, رياض. (1996). " الضوء منظومة دلالية في الخطاب المسرحي". اطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة بغداد. كلية الفنون الجميلة. بغداد.
- لفتة, عدنان مزهر (2004). " الصياغة السينمائية للحكاية الشعبية الخرافية في الفلم الروائي " رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة بغداد . كلية الفنون الجميلة . بغداد .
 - المصادر من الانترنيت
- 1. ابن منظور . بلا تاريخ . لسان العرب . http// WWW.dorar.net
- الجرجاني بلاتاريخ التعريفات .
 http:// WWW.dorar.net